التعرف بالروح

تأليف: دفيد روبر

وردت كلمة «روح» (اليونانية: «πνεῦμα بنوما») أكثر من عشرين مرة في الأصحاح الثامن من الرسالة إلى أهل رومية. وتشير أحياناً إلى روح الإنسان، وأحياناً أخرى إلى الروح القدس، لأن الروح القدس وعمله يبرزان في هذا الأصحاح. في ما يلي دراسة عن الروح.

لا يعرف الكثيرون بوضوح من هو الروح القدس وماذا يعمل. «الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ» (لوقا ٢٤: ٣٩) {سواء كان ذلك روح الإنسان أم الروح القدس}. الله نفسه هو روح (يوحنا ٤: ٢٤). هل لك تصور عن الله؟ حَوِّل ذلك التصور إلى الروح القدس، وعند ذلك تكون قد قطعت شوطاً كبيراً في فهمك عن الروح القدس.

إحدى المشاكل التي تواجهنا هي أنه لم يُعْطَىَ للروح القدس اسم علم مميز في الأسفار المقدسة. الله (الآب) بعدة اسماء/ألقاب في العهد القديم؛ ويسوع (الابن) يسمونه يسوع والمسيح والكلمة (بالإضافة إلى اسماء/ألقاب أخرى)؛ واما الروح القدس فيشار إليه بأوصاف فقط. حتى عبارة «الروح القدس» معناها «الروح القدوس» {اليونانية: «هوغيوس ςἅγιος»}. ليس هناك شيء يميز العبارة أن الله هو أيضاً روح وقدوس، كما كان يسوع أيضاً قبل مجيئه إلى الأرض. قيل في الأصحاح الثامن من الرسالة إلى أهل رومية عن الروح القدس بانه روح الله وروح المسيح، ولكن كل هذا مجرد أوصاف. أني لا أعرف لماذا لم يُعْطَىَ للروح القدس ما نسميه «اسم». ربما ذلك لأن هدفه لم يكن الكشف عن نفسه. كان قد كشف عن الآب في العهد القديم، وفي العهد الجديد كشف عن الابن. بمفهوم ما قد نقول انه كان يعمل دائماً خلف الكواليس.

لا نستطيع أن نعرف كل شيء عن الروح القدس، ولكننا قد نعرف بعض الأشياء – وهذه هي الأشياء التي نحتاج إلى معرفتها. في هذه الدراسة القصيرة، أريد أن أُعَرِّفك بالروح القدس بتقديم القليل من ميزاته.

هو شخصية

دعنى أضع التوكيد أولاً على أن الروح القدس هو شخصية (ضع في ذهنك خط تحت المقطع «شخص» في الكلمة «شخصية»). في إنجيل يوحنا ١٦: ١٣ و١٤ (أي في آيتين فقط) تم الإشارة إلى الروح القدس تسعة مرات – وكل مرة بضمير شخصي، بصيغة المذكر المفرد. الروح القدس هو شخصية قادر أن يعمل الأشياء التي يمكن أن يعملها الشخص العادي:

- يعزي (يوحنا ١٤: ٢٦).
- يعلم (يوحنا ١٤: ٢٦).
- يشهد (يوحنا ١٥: ٢٦؛ رومية ٨: ١٦).
- يبكت/يوبخ (يوحنا ١٦: ٨).
- يرشد (يوحنا ١٦: ١٣).
- يمنع (أعمال ١٦: ٦ و٧).
- يشفع (رومية ٨: ٢٧).
- يفحص (١ كورنثوس ٢: ١٠).
- يقول/يتكلم (١ تيموثاوس ٤: ١).

قال شخص ما: «يتم الحديث عن الروح القدس في الكتاب المقدس بضمير إلهي يدل على المذكر العاقل، وليس أبداً بضمير ممجد لغير العاقل. يتم الحديث عنه كشخص حي وفعال، وليس مجرد تأثير. له نفوذ كبير، وليس مجرد تأثير. له قوة عظيمة، وليست مجرد قوة». تأمل في ما يلي: الروح القدس ببعض الطرق

هو شخص مثلك. خُلِقْنَا على صورة الله، ويتضمن هذا على اننا مخلوقين على صورة الروح القدس (تأمل في ضمير المتكلم بصيغة الجمع في العبارة «... نَعْمَلَ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا ...» تكوين ١: ٢٦). الروح القدس مثلك في الصفات التالية:

- عقل (رومية ٨: ٢٧).
- معرفة (١ كورنثوس ٢: ١١).
- مشيئة (١ كورنثوس ١٢: ١١).
- عواطف، مثل المحبة (رومية ١٥: ٣٠).
- أحاسيس، يمكن مقاومته (أعمال ٧: ٥١)، يمكن الكذب عليه (أعمال ٥: ٣)، يمكن الازدراء به (عبرانيين ١٠: ٢٩). يمكن التجديف عليه (متى ١٢: ٣١). قد يحْزن (أفسس ٤: ٣٠).

قد نتمنى لو كنا نعرف ماذا «يشبه» الروح القدس، ولكن ليس هذا الشيء الأهم في معرفتك لشخص آخر. معرفتك لقلب الشخص تخبرك عن ذلك الشخص أكثر من معرفتك بشكله.

هو شخصية إلهية

دعني أضع التوكيد بعد ذلك على أن الروح القدس شخصية إلهية. انه مثل الآب والابن. انه جزء من «اللاهوت/الألوهية» (أعمال ١٧: ٢٩؛ رومية ١: ٢٠؛ كولوسي ٢: ٩). كل ما نُسِب إلى يسوع نُسِب أيضاً إلى الروح القدس: هو حياة (راجع أيوب ٣٣: ٤)؛ يوحنا ٣: ٥ و٦)؛ هو نور (راجع ١ كورنثوس ٢: ٩-١١)؛ هو محبة (راجع رومية ٥: ٣-٥؛ ١٥: ٣٠). لنتطرق إلى بعض من صفاته الإلهية. فيما يلي:

- أزلي (عبرانيين ٩: ١٤).
- كُلي المعرفة (١ كورنثوس ٢: ١٠ و١١).
- كُلي القدرة (يُرْبَط عادة بين القوة والروح القدس) (ميخا ٣: ٨؛ أعمال ١: ٨).
- موجود في كل مكان (المزمور ١٣٩: ٧ و٨).
- صالح (نحميا ٩: ٢٠).

خلقنا الروح القدس وهو يباركنا مثل الآب والابن. معرفة من هو الروح القدس ليست أصعب من معرفة من هو الله ويسوع.

هو شخصية إلهية:
أقنوم في الثالوث الأقدس

أخيراً، الروح القدس هو شخصية إلهية: أقنوم من أقانيم «الثالوث الأقدس». لا توجد عبارة «الثالوث الأقدس» في الكتاب المقدس، ولكنها تعبر بمفهوم من مفاهيم الكتاب المقدس. كلمة «ثالوث» معناها «ثلاثة في واحد».

الآب والابن والروح القدس هم ثلاثة أقانيم {شخصيات} مميزة (متى ٣: ١٦ و١٧؛ يوحنا ١٤: ١٦ و١٧؛ متى ٢٨: ١٩؛ راجع رومية ١٥: ٣٠؛ ٢ كورنثوس ١٣: ١٤)[١]. وفي الوقت نفسه «الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ» (تثنية ٦: ٤؛ تأمل أن كلمة «باسم» وردت بصيغة المفرد في إنجيل متى ٢٨: ١٩). ليس هناك نظير على الأرض، ولكن أُسْتُخْدِمت عدة أمثلة توضيحية كيف يكون الشيء واحد، وفي الوقت نفسه أكثر من واحد. أحد الأمثلة التوضيحية التي تُسْتَخْدَم هو المُثَلَّث: للمُثَلَّث ثلاثة أضلاع ولكنه واحد.

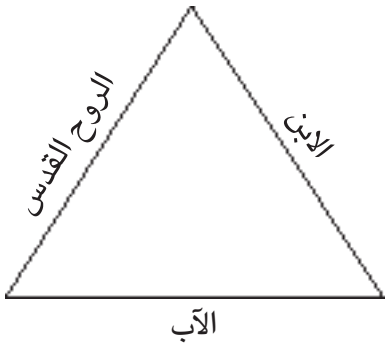

مثال آخر تُسْتَخْدَم هو الزواج. في الزواج يصبح الاثنين واحد (تكوين ٢: ٢٤؛ متى ١٩: ٥ و٦؛ أفسس ٥: ٣١). يصبح الزوج والزوجة واحداً ولكنهما شخصين.

---

[١] إذا استخدمت هذا الدرس كجزء من سلسلة الدروس من الرسالة إلى أهل رومية، ربما يجب أن توضح أن الأصحاح الثامن منها يشير إلى الأقانيم الثلاثة في الثالوث الأقدس (راجع الآيتان ٩ و١١).

الأقانيم الثلاثة في الألوهية {الثالوث الأقدس} هم واحد في الجوهر والقصد، ولكن من الممكن أن يكون لكل منهم مجال عمل خاص. قال أحد الكُتَّاب أن الآب هو المخطط والابن هو المنفذ والروح القدس هو المُنظِّم. وأشار كاتب آخر إلى الآب بانه المهندس المعماري، وإلى الابن بانه الباني، وإلى الروح القدس بانه المُكمِّل. على سبيل المثال، عند الخليقة، لا شك أن الآب هو الذي خططها؛ ولكن تعلمنا الرسالة إلى العبرانيين ١: ٢ وإنجيل يوحنا ١: ٣ بان كل شيء خُلِق بالابن، وقد يشير سفر التكوين ١: ٢ إلى أن الروح أخرج من الشواش/الهَيُولَى نظام (راجع المزمور ١٠٤: ٣٠).

بما يختص بـ«الخليقة الروحية» (أي تأسيس الملكوت/الكنيسة والكرازة بالإنجيل)، خطط الله لذلك (أفسس ٣: ١٠ و١١) وأنجز يسوع هذه الخطة (يوحنا ٤: ٣٤؛ ٥: ١٩؛ ٨: ٢٨؛ ١٢: ٤٩)، ولكننا قد نقول أن الروح القدس قام بـ«التنظيم/الترتيب»: كان له دور في الولادة العذرية {لوقا ١: ٣٤ و٣٥}، وفي كلام سمعان وحنة الموحى به {لوقا ٢: ٢٥-٣٨}، وفي عمل يوحنا المعمدان {لوقا ١: ٨٠}، وفي انقياد يسوع إلى البرية {متى ٤: ١؛ لوقا ٤: ١}، وفي خدمة الرب التبشيرية. وعد به يسوع رسله، وجاء الروح القدس في يوم الخمسين لكي يقدم الملكوت/الكنيسة {يوحنا ١٦: ٧-١٣؛ أعمال ١: ٤ و٥؛ ٢: ١-٤٧}. وبعد ذلك أوحى إلى الرسل ليكرزوا بالإنجيل وإلى كُتَّاب العهد الجديد ليكتبوا رسالة الإنجيل، لكي يخلص بها الناس. بما يختص بخلاصنا، يقال أن الله فكر به، وعمله يسوع، وعلم به الروح القدس الناس.

الخلاصة

هناك الكثير عن الروح القدس لن نعرفه حتى ندخل إلى حضرة الثالوث الأقدس في السماء. لكني أقول مرة أخرى أن ما نعرفه عنه، ينبغي أن نعرفه. الأصحاح الثامن من الرسالة إلى أهل رومية هو مصدر قَيِّم لمساعدتنا في تعليم المزيد عن الروح القدس وعمله اليوم.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩